

٩٥٦هـ

{ كتاب في تاريخ حلب قسده منه } بخط حاجي عيسى

الله بن حاجي محمد البديقي سنة ١٠٩٠هـ

٤١٤ ق ٢٦٥ سم

٥٥٩هـ

نسخة جيدة ، بها نقص في الاول والاخر والاشياء
بآخرها فوائد ، خطها نسخ معتد

تاريخ مسوريه أ. النسيخ ب. تاريخ النسيخ

١٦٩٢ / ٤
١٤١٥ / ٨ / ٢٩

جامعة الرياض



Department of

ادارة

University of Riyadh
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. التاريخ
Date الرقم

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم الخطوط"
الرقم: ٥٥٩٨
العنوان: (كتاب في تاريخ الرياض) مكتبة
المؤلف:
تاريخ النسخ: ١١٩٩ هـ
اسم الناشر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
عدد الأوراق: ١٢
ملاحظات:
.....

٥٥٩٨

٥٥٩٨

٥٥٩٨
١٥٠

التمهيد عن سعيد ابن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام علي نو ٢
 في العالمين لم تلدغه عقرب و قال عمر ابن دينار ان مما اخذ علي العقرب ان
 لا تنظر احدا قال في ليل او نهار سلام علي نو ٢ في العالمين قال الشيخ ابو القاسم
 القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نو حافا فقالتا اعلنا ونحن نضمن لك
 ان لا تنظر احدا ذكره فقال نو ٢ عليه السلام لا اعملكما فانكما سبب الضرر
 والبلاء فقالتا اعلنا ونحن نعاهدك فخلهما وعاهدكما من قراحين يمسي
 او حين يصبح سلام علي نو ٢ في العالمين ان كذلك نجزي المحسن انه من
 عبادنا المؤمنين ما ضربناه وروي عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان
 ابن محمد ابن عثمان النويري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقر الفريضي
 علي الشيخ تقي الدين ابن الخوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب يمشي فاخذها
 الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت صي
 العلم هذه الفايده قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع
 اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضر شيء وقد
 قلتمها اول النهار وبها يدفع شر الحية والعقرب وهو ان تقرأ عند النوم
 ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سميه من كل عقرب وحيه سلام علي
 نو ٢ في العالمين انا كذلك نجزي المحسن اعوذ بكلمات الله التامات
 من شر ما خلق فايده يقال لمن لدغته العقرب تلذغه لذغا وتلدغها
 فهو ملذوغ ولذيف و ابرته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو
 ملسوع ويقال في الحية عضت تقض ونهشت تنهش ونشطت تنشط
 وتكرت بانفها تنكر قال ابو داود الطيالسي رحمه الله في قوله صلى الله
 عليه وسلم لا يلذغ المؤمن من حجر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب علي
 ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الاخرم والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك هو ابو عمرو الحمصي الشاعر واسمه عمرو وقع في الأسر يوم بدر ولم يكن معه مال
فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم لبنة الخبز علي انه
لا يرجع للقتال فوجع الي ملكة ومسح عارضيه وقال خذعت محمد مرتين ثم جاء عام
احد مع المشركين فأسر فقال صلى الله عليه وسلم لا يلذخ المؤمن من حجر مرتين وامر بقتله
والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلذخ يروي بضم الغين المعجمة
علي الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخذع مرة بعد مرة ولا يفتن لذلك وقيل
اراد به الخداع في امر الاخره دون الدنيا ويروي بكسر هاء نهيا لا يوم من من صرصة
العقله وهذا يصح ان يتوجه الي امر الدنيا والاخره ويؤكد ما قاله ابوداود والطيالسي
ما رواه النسائي عن علي ابن سجاد انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة
فما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فيما كسبت بيدك والله اكرم
ان يثني علي عبده في الاخره العفو به وما عفي الله عنه في الدنيا فانه اكرم ان
يعود بالعقوبة بعد عفو انتهي وكذلك قالوا احدي ان هذه الآية
اربع آية في القرآن لانه سبحانه وتعالى جعل ذنوب المؤمنين صنف كفرته لمصائب
التي نصيبه في دار الدنيا وصنف عفي عنه في الدنيا فانه اكرم ان يعود بالعقوبة بعد
عفو انتهي وذكر الشيخ جمال الدين السنوسي رحمه الله تعالى قال انشدني شيخنا
ابن الدين ابو حيان قال انشدني الحافظ رضي الله عنه الشافعي قال انشدني
ابو الربيع سليمان النافذ قال انشدني ابو عبد الله ابن رافع قال انشدنا ابو
القاسم ابن حنين قال انشدنا ابو عبد الله الفراء الصري الخطيب لنفسه شعر
يا حسنا ما لك لم تحسن الي نفوس في الهوى متعبه رقت بالورد وبالسوسن
صفحة خذ بالنامذهج وقداني صدغك ان اجتني منه فقد الزغني عقر به
يا حسنه اذ قال ما احسنني وبالنكاح اللفظ ما اغذبه قلت له كلكم عهدي سني
وكلنا فاكلك متعبه ففوق السهم فلم يخطني واذا راني ميتا اعجبه
وقال لي كم عاشق جبنني وجبه اياي كم اغبه ومن طريق المناسبه قول ابن عبد
الظاهر يقول خذك بالعبر من كبتك وورده الاخر من ذهبه

ان عمر ولاي الشام حتي اذ التي نوابه وصار بينه عسلا عز لني واستعمل خيري
وعمل واقتل الي حصن فخطبهم ووادعهم وسار الي المدينة حتي قدم علي عمر فشكاه
وقال لقد شكوتكم للمسلمين وبالله انك في امري خير مجمل يا عمر فقال له عمر من
اين هذا الذي فقال له من اليعال والسهم فقال له ما زاد علي السنين الفا فلذلك
فتناطره علي ما في يده وقوم عمر وضد فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها
بيت المال ثم قال له يا خالد والله انك علي كرم وانك الي حبيب ولن تعاقبني
بعد اليوم علي شي ثم انه عوضه بعد ذلك عما اخذه منه واستعمل ابو عبيدة علي
قنسر بن حبيب بن مسلمة بن مالك واما هرقل فانه تاخر من الرها الي شمشاط
ووصل منها الي قسطنطينية فلما وصل الي اعلا شرف والتفت نحو سوريه
وقال عليك السلام يا سوريه سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليكي روي
ابدا الا جابعا حتي يولد الولد المشوم واليتة لا يولد ما احلي ففعله وامر
عاقبة علي الروم وسوريا هي الشام الاولى وهي حلب وما حولها من البلاد
علي ما ذكره بعض الرواه وفي طرف بلد حلب بنا حية الحصن مدينة عظيمة
دار شه وبها اثار قد يمد يقال لها سوريه فلعل الناصية كلها تنسب اليها ويطلق
عليها اسمها كما اطلقوا بعد ذلك علي جميع الكورة اسم قنسر بن مسلمة بن مالك
جميعه علي معاوية لستين من خلافة عثمان وولي معاوية حبيب بن مسلمة بن مالك
الفارسي علي قنسر بن وكان يسمي حبيب الروم لكثرة غزوه لهم ومات عثمان مقتولا في
ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين والشام مع معاوية وحبيب علي قنسر بن من تحت
يده فخري بن علي وبين معاوية اختلافا دي ان يسير كل منهما الي صاحبه
والتقيا بصيفين وذلك بعد سنة وشهرين من خلافة علي في لاسمه وكان
علي في تسعين الفا ومعاوية في مائة الف وعشرين الف وقتل فيها من
اصحاب علي خمسة وعشرون الفا من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا
وكان مقامهما بصيفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقائع تسعين

واقعة ثم اتفقوا على التحكيم واتفقا الحكماء ابو موسى وعمر بن العاص فادرج
في شهر رمضان سنة ١٠٠٠ م علي بالكوفة ومعاوية متغلب على الشام جميعه
فضاح الحسن بن علي رضي الله عنهما وبويع بالخلافة في ربيع الاول سنة
١٠٠٠ م معاوية قنبري واقردها عن مصر وطبق معاوية الخراج على قنبري
اربعمائة الف وخمسين الف دينار وفي سنة مائة واصلدي واربعين
ظهر قوم يقال لهم الراوندية ضربوا بحلب وصران وكانوا يقولون قولا
عظيما وزعموا انهم بمنزلة الملائكة وصعدوا ثلاثا بحلب فيما قالوا ولبسوا
ثيابا من صوبر وطاروا منه فسكتوا ملكو وفي سنة مائتين وستة واربعين
وقع طائر ابيض دون الرخم فوق الغراب علي دلبة حلب لبيع مضمين
من رمضان فضا ح يا معشر الناس الله الله حتى صاح اربعين صوتا
وكتب صاحب البرية بذلك واشهد خمسمائة انسان سمعوه وفي ايام
المعتمد سنة مائتين وستة وخمسين ولي حلب احمد بن طولون مع انطاكية
وطرولس وغيرهما من البلاد وكان احمد بن طولون شهيدا شجاعا قالا
وكان علي مرتبطا اربعة الاف حصان وكانت نفقته في كل يوم الف دينار
وعقد المعتمد لاضيد احمد الملقب بالموفق علي حلب وقنبري والعودا صمم
في شهر ربيع الاول سنة ١٠٠٠ م ولاية بغداد واليمن وخراسان وولي الشام لابنه
جعفر وجعله ولاية العهد وهو صبي صغير وجعل الاربعة لاضيد احمد
ولما ولي المأمون عبد الله بن ظاهر لاضيد خراسان والشام فساد
عبد الله ابن ظاهر الي الشام من الرقة واصتوي علي الشام جميعه وهدم
سور معرة النعمان وهدم معظم الحصون الصغار مثل حصن الكفر
وحصن اصابك وغد ذلك ونزل بكيسوم وبها نصر بن شبيب فخره
ومات ابن طولون في مصر سنة ١٠٠٠ م وولي ابنه ابو الجيش فمار وبنه ابنه
طولون فولي حلب ابا موسى محمد بن العباس بن سعيد الكلبي سنة ١٠٠٠ م

وفي زمن الملك النعماني ولي الملك في حلب الحسين بن حمدان بن حمدون عم سيف الدولة
فقاتلت عليه العرب من كلاب واليمن واسد وغيرهم فاجتمعوا بنواحي
حلب فخرج للقاء بهم في شهر رمضان من ثمان مائة فلهزموه حتى بلغوا
به باب حلب وقرا بينه وبين القرامطة في هذه السنة وقد كسرهم
فيها واصلهم ثم انه عزل عن حلب وولي عيسى النوسري وكان الملك في قد صار
الي الرقة في سنة ١٠٠٠ م وكان وجه محمد بن سليمان صاحب الجيش الي حلب والشام في
عشرين الف فارس ورجل لمحاربة الطولونية والقرامطة وفتح مصر وقد تم
محمد بن سليمان حلب في اخر سنة ١٠٠٠ م والوالي بها علي الحرب عيسى غلام النوسري
فدخلها محمد في احسن تعبیه وزي واقام بها اباما وطلب عمال الخراج يحمل المال
وقصد رؤساء بني تميم وبني كلاب فامر عيسى والي حلب ان يستخلف علي
عمله ويشخص معه الي مصر فامثال امره واستخلف علي حلب وانفق في
جندته ورجل في اخر شوال معه فلما وافي معرة النعمان خلع عليه وجمعه
دولاه بلادهم الي حدود حماه ولقتهم القرامطة بين تل منس وكفر طاب في
عشرة الاف فارس فصره الله عليهم وانهمزوا وقتل الرجال واسرا الجنال
وصار محمد بن سليمان الي مصر وفتحها من يد الطولونية بعد قتل هرون بن جارود
واستولي علي موالها ثم ضم الي طغى بن حصف الطولوني اربعة الاف رجل ودولة
حلب واخرجه عن مصر فلما صار الي حلب وجد بها ابن الوائقي وقد انقذه
السلطان الي حلب لعرض جيوش الواردين من مصر فغرض ابن الوائقي جيشه ملا وصل
الي حلب وامره بالعبور الي بغداد فدخل حتي وافي مدينة السلام وكذا كره حلب جماعة
من القواد الطولونية فغرضهم وتوجهوا الي بغداد ووافي وصيف البكتمرى وابنا
عيسى النوسري صاحب حلب بغداد يوم الاثنين ومعهم طغى واخوه وابن طغى فخلع
عليهم وطوق منهم البكتمرى وابن عيسى النوسري ثم شخص ابن عيسى النوسري عن مصر
الي حلب لانه كان واليها فلما كان بعد شخصه اليها بايام ورد كتاب العباس بن
الحسن الوزير بتولية عيسى النوسري مدينة مصر ويوم محمد بن سليمان بالشخص

الى طرسوس للغزو فتوجه محمد بن سليمان من نحو عيسى بالرملة فرده وورد الى عيسى كتاب
من السلطان بذلك فحاده واليا على مصر وولي الملك في هذه السنة ابا الحسن ذكوان
عبد الله الاغور حلب ودام بها ابي ^{سنة} وكان كريما يهب ويعطي واليه
ينسب دار ذكوان الى جانبها دار حاجبه فيروز فانهدمت وصارت تلا تعرف بتل
فيروز فنفسه السلطان الملك الظاهر في ايامه وظهر فيه بقايا من الدخاير
مثل الزينق وغيره وهو موضع سوق الصاغة الآن ولما مات الملك في ودي
اخوه ابو الفضل المقتدر وعاشت بنوا تميم في بلد حلب وافدت فسادا
عظيما وحاصروا ذكوان بحلب فكتب المقتدر الى الحسين عدنان في انجاز ذكوان
حلب فاسري من الرعية حتى انا في محاصرهم فاسر منهم جماعة وانصرف ولم يجمع
بذكوان في ولاية ابي العباس الكلبي وردت بنوا كلاب الى الشام من ارض نجد
واعادة علي مودة النعمان فخر في اليهم والي معرفة النعمان معاذ بن سعيد بجند
فاسروه وكان ورودهم في ^{سنة} حكمي انه لما عاد كسري الى العراق استحسن
بناء انطاكية فبنى مدينة علي صورتها وسميها زينة حسره وهي التي تسمى روميته
وادخل اليها سبي انطاكية فقيدهم لم ينكروا من منازلهم شيئا فانطلقوا
اليها الارجلا سكا في كان علي باب داره بانطاكية شجرة فصاد فلم يراها
علي بابه ذلك فتجسس ساعة ثم دخل ^{الملك} داره فوجدها مثل داره وفي
^{سنة} ثلاثمائة واثنين وثلاثين اتفق ناصر الدولة ابن عدنان وتوزون التركي
علي ان يكون الاعمال من مدينة الموصل الى اخر اعمال الشام لناصر الدولة واعمال
السنن الي بصره لتوزون وما معه محاورا ذكر وان لا يتصرف احد منهما بعد الاخر
فولي ناصر الدولة حلب وديار مصر والعوام ابا بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب
ابن رايق ووافق ناصر الدولة ابا محمد ابن عدنان علي ان يودي اليه اذا دخل
حلب ثلاثين الف دينار فتوجه ابو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد ولم يوصل
اليها فوقع بين الامير سيف الدولة ابن عدنان وبين ابن عمه ابي عبد الله الحسين
بن سعيد بن عدنان كلام بالموصل واداد القبض عليه فقال ناصر الدولة لابي عبد الله
الحسين بن سعيد بن عدنان احا الامير ابي فراس حلب واعمالها وديار مصر
والعوام

والعوام وكلما يفتح من الشام فتوجه في اول شهر رجب ودخل الرقة بالسيف لان اهلها
حاربوه مع اميرها محمد بن حبيب فاسره وتسلمه وصرق قطعه من بلده وقبض علي رؤسا
اهلها وصادهم وتوجه الى حلب ومعه ابو بكر محمد بن علي بن مقاتل وبحلب يانس الموالي
واحمد بن عباس الكلبي فهاجموا من بين يديه من حلب وبتبعهما الي مصر النعمان ثم الي
حصر فهرب امير مصر اسحاق بن ليغلق بين يديه وملك هذه البلاد ودانت له
العرب ثم عاد الى حلب واقام بها الى ان وافي الاخشيد ابو بكر محمد بن طغج بن حلف
الفرخاني وانقلب بالاخشيد لملك فرغانة فسمي بذلك ابو من اهل فرغانة وقدما
الاخشيد في ذيل الحجة ولما دنا الاخشيد من حلب انصرف الحسين بن عدنان عنها لضعفه
عن محاربة الرقة وكان ابن مقاتل مع ابن عدنان بحلب فلما احس بقرب الاخشيد منها
وتقوى ابن عدنان علي الانصراف ودخل الاخشيد فظهر له ابن مقاتل واستامن اليه ^{فدله}
فدله الاخشيد اعمال الخراج والضرائب بمصر واما الحسين بن سعيد فانه وصل الي الرقة فتوجه
المتقي لله بها هاربا من توزون التركي وقد تغلب علي بغداد وسيف الدولة وابو من
علي بن عبد الله بن محمدان مع المتقي بالرقة وقد فارق اخاه ناصر الدولة لتمام حرا
بينهما فلم ياذن المتقي لابي عبد الله الحسين في دخول الرقة وانخلقت ابوابها دونه ووقعت
بينه وبين سيف الدولة وسفر بينهما في الصلح فمضى الي الموصل وقدم الاخشيد
عند حصوله بحلب الحسن احمد بن عبد الله بن اسحاق الحرقي يال الاخشيد ان يبر
اليه ليجمع معه بالرقة ويجدد العهد به ويستعين به علي نفرة ويقبض من رايه
فلما وصل ابو الحسن الي حلب تلقاه الاخشيد واكرمه وظهر السرور والتقى بقرب
المتقي وانفد من وقته مالا مع احمد بن سعيد الكلبي الي المتقي وسار خلفه حتى
نزل بينه وبين المتقي الفرات فراسله المتقي بالحرقي وتوزون ابي الحسن بن مقله
فغير اليه من المحرم ^{سنة} ووقف بين يدي المتقي لله ثم ركب المتقي معه
لمشي بين يديه وامر ان يركب فلم يفعل وحمل اليه هدايا ومالا وساله ان يبر
معه الي الشام فلم يفعل الي ان كاتبه توزون وخذعه وقبض عليه وباع
المستكفي وكتب المتقي عهد الاخشيد بالشامات ومصر علي ان الولايد

بني
الحسين

له ولاي القسمة ابو حور ابنه الى ثلاثين سنة وكتب الاخشيدي في هذه السفرة الى عبده كافور
الخادم الى مصر وقال له وما يجب اذا يقف عليه اطل الله بواك انتي لقيت امير المؤمنين
بشاط الفرات فاكروني وحياتي وقال كيف انت يا ابا بكر اعزك الله فرحاً بانك كناه
والخليفة لا يكتفي احداً وعاد الاخشيدي من الرقة الى حلب وسار الى مصر وولي بحلب من
قبله ابا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي وولي اخاه انطاكية فحسد
ابو الفتح اخوته الكلابيون وراسلوا سيف الدولة بن حمدان ان يسلموا اليه حلب وقد
كان طلب سيف الدولة من اخيه ناصر الدولة ولايته فقال له ناصر الدولة الشام اما لك وما
فيه احد يمتك منه وعرف سيف الدولة اختلاف الكلابيين وضعف ابي الفتح عن
مقاومة منار الى حلب فلما وصل الى الفرات خرج اخوت ابا الفتح عثمان بن سعيد باجمعهم
للقاء سيف الدولة فرأى ابو الفتح انه مغلوب ان جلس عنهم وعلم حسدهم له فخرج معهم
فلما قطع سيف الدولة الفرات اكرم ابا الفتح دون اخوته واركبته معه في العجارية فلما
وصل الى حلب اجلسه معه على السرير ودخل سيف الدولة حلب يوم الاثنين من شهر
ربيع الاول سنة ٣٣٤هـ وكان القاضي بها احمد بن محمد بن مائل فعزله وولي ابا حصين
علي بن عبد الله الكرم بن بدر بن الهيثم الرقي وكان ظالماً فكان اذا مات انسان اخذ
تركة سيف الدولة وقال كل من هلك فليسيف الدولة ما ترك وعلي حصين الدرر
ثم ان الاخشيدي سار عسكر الى حلب مع كافور ويانس المونسي وكان الامير سيف الدولة
غازيا بارض الروم قد هلك بلد الصفصاف وجعل سوس فغنم ورجع فسار الى الاخشيدي
فلقيهم بالرسن فحارب سيف الدولة علي كافور فانهزم وانزحهم اصحابه في جسر الرسن
فوقع في النهر منهم جماعة ورفع سيف الدولة سيف عنهم وامر غلمانه ان لا يقتلوا
احدا منهم وقال لهم لي والمال لكم فاسر منهم نحو اربعة الاف من الامراء وغيرهم واحوي
علي جميع سواده ومضى كافور هاربا الى حمص وسار منها الى دمشق وكتب الى
الاخشيدي يعلم بهزيمة واطلق سيف الدولة الاساري جميعهم فخصوا وشكروا
فعله ورجل سيف الدولة بعد هزيمتهم الى دمشق ودخلها في شهر رمضان
من السنة المذكورة واقام بها يكاتب الاخشيدي يلتمس منه المواد عه والاقصاف
علي ما في يده فلم يفعل وخرج سيف الدولة الى الغراب فلما عاد منعه اهل
دمشق

دمشق من دخولها فبلغ الاخشيدي ذلك فثار من الرملة وتوجه يطلب سيف الدولة فلما وصل
طبرية عاد سيف الدولة الى حلب بغير حرب لان اكر اصحابه وعسكره استامنوا الى الاخشيدي
فا تبعه الاخشيدي الى ان نزل معرة النعمان في جيش عظيم فجمع سيف الدولة ولقيه بارض
قصر بني شوال سنة ٣٣٥هـ وكان الاخشيدي قد جعل مطاردة وبوقاته في المقدمة واتفق
من عسكره نحو عشرة الاف وسميهم الصابرية فوقف بهم في الساقة فحمل سيف الدولة على
مقدمة الاخشيدي فنهزمها وقصد قنينة وخيمته وهو يظنه في المقدمة فحمل الاخشيدي ومعه
الصابرية فاستخلص سواده ولم يقتل من العسكرين غير معاذ بن سعيد والي معرة النعمان
من قبل الاخشيدي فانه حمل على سيف الدولة لياسره ففرض سيف الدولة فقتله وهرب سيف
الدولة فلم يتبعه احد من عسكر الاخشيدي وسار على حاله الى الجزيرة فدخل الرقة
وقيل انه اراد دخول حلب فنعوه اهلها ودخل الاخشيدي حلب وقد اصحابه في
جميع النواحي وقطعت الاسجارات التي كانت في ظاهر حلب وكانت عظم جدا وقيل
انها كانت من اكر المدن شجرا واشجار الصنوبري تدل على ذلك ونزل عسكر
الاخشيدي على الناس بحلب وبالغوا في اذية الناس مليا لهم الى سيف الدولة وعاد
الاخشيدي الى دمشق بعد ان ترددت الرسل بينه وبين سيف الدولة واستقر الامر
عليه ان افرج الاخشيدي عن حلب وحمص وانطاكية ووزن عن دمشق ما لا يحمله
اليه كل سنة وتزوج سيف الدولة بابنة اخي الاخشيدي عبد الله بن طحج وانتظم هذا
الامر علي يد الحسن بن طاهر العلوي وسار الاخشيدي الى دمشق وعاد سيف الدولة
الى حلب وتوفي الاخشيدي بدمشق في ذي الحجة سنة ٣٣٥هـ وملا بعده ابنه ابو القسمة ابو حور
واستولى على التدبير ابو امير كافور الخادم وخلت دمشق من العسكر فطمع فيها
سيف الدولة وساد اليها فملكها واستامن اليه يانس المونسي في قطعة من الجيش
واقام سيف الدولة بدمشق يجبي خراجها ثم تبعه والدته الى دمشق وكان سيف
الدولة في بعض الايام يسير الشريف العقيقي بدمشق في الغوطة بظاهر البلد
فقال سيف الدولة للعقيقي ما يصلح هذه الغوطة تكون لرجل واحد فقال له الشريف
العقيقي هي لا قوام كثيره فقال له سيف الدولة لان اخذنا منها القواني ليموتون
اهلها منها فاسرها الشريف في نفسه واعلم اهل دمشق بذلك وجعل سيف
الدولة يطالب اهل دمشق بواديع الاخشيدي واسبابه فكانتوا كافور فخرج
بالعساكر المصرية ومعه ابو حور بن الاخشيدي فخرج سيف الدولة الى الحجون

واقام اياما قريبا من عسكر الاخشيدي بالمثل فتفرق عسكر سيف الدولة في الضياع لطلب العلوفه
فعلم به الاخشيدي فرجعوا اليه ونشبت الحرب فقتل من اصحاب سيف الدولة خلق كثير واسر كذا
وانهزم سيف الدولة الى دمشق فاخذ والدته ومن كان بها من اهلها واسبابه وسار من حيث
لم يعلم اهل دمشق بالواقعه وكان ذلك في جمادى الاخر سنة ٣٣٥ وجاه سيف الدولة الى
حصر وجمع جمعا لم يجتمع له قط مثله من بني عقيل وبني نيد وبني كلب وبني كلاب وخرج
من حصر وخرجه عسكر ابن طنج من دمشق فالتقوا بمرج عذرا وكانت الوقعه اول اسيف
الدولة ثم اخرها عليه وملكوا اسود وتقطع اصحابه في ذلك البلد فملكوا وبتعوه الى حلب فغير
الي الرقة ~~فكسر~~ ووصل ابن الاخشيدي حلب فاقام بها وسيف الدولة بالرقة فارسلا بوصول
ليانس المونسي وهو بالنظاكية وضمن هو وكافور ليانس ان يجعله بحلب في مقابلة
سيف الدولة وضمن لهما ليانس بان يقوم في وجه سيف الدولة بحلب وان يعطيهم ولده
رهينه على ذلك فاجابوه وانصرفا كافور وابوصور بالعسكر عن حلب الى القبله
وانا هاليانس فتسلمها وقيل ان الاخشيدي عادوا واقام سيف الدولة بحلب فخالف
عليه ليانس والساجيه وارادوا القبض عليه فهرب هو واصحابه الى الرقة وملك ليانس حلب
ولم يقم ليانس بحلب الا شهر احبى اسرى اليه سيف الدولة الى حلب في شهر ربيع الاول سنة ٣٣٥
فكسبه فانهمزم ليانس الى سرمين يريد الاخشيدي فانفذ سيف الدولة في طلبه
سريه مع ابراهيم بن البارد العقيلي فادركته عند دايخ فانهزم وخلي عياله
وسواده واولاده فانهمزم الى اخيه بتميا فارقين ثم ان الرسل ترددت بين سيف الدولة
وبين الاخشيدي وتجرد الصلح على القاعده التي كانت بينه وبين ابيه دون المال
المحول عن دمشق وعمر سيف الدولة داره بالحلبه وقلد ابا فارس ابن عمه منبج
وما حولها من القلاع واستقرت ولاية سيف الدولة بحلب من ٣٣٥ وهذه
هي الولاية الثالثة وجرى بينه وبين الروم وقايح اكثر هاله وبعضها عليه وقد
ضربت عنها خيفه الاطاله ونذكر الذي نتحدثه فيها وفي ٣٣٥ قدم ناصر الدولة
الحسن ابن عبد الله بن حمدان اخو سيف الدولة مستنجدا باخيه سيف الدولة الى حلب
ومعه جميع اولاده عند ما قصد معز الدولة الموصل وتلقاه سيف الدولة
على اربع فراسخ من حلب ولما راه ترحل له وانفق سيف الدولة عليه وعلى
حاشيته وقدم لهم من الثياب الفاخرة والجواهر ما قيمته ثمان مائة الف
دينار

الناس الى منازل وخانات التجار لينهبوها فاستغل شيوخ البلد عن حيطان السور
وحقوا منازلهم فواي الروم السور خاليا فتجاسروا ونصبوا السلا لم على السور وهدموا
بعض الابواب ودخلوا المدينة من جهته بروج الغنم واخذ الرستق منها خلقا من النساء
والاطفال وقتل معظم الرجال ولم يسلم منه الا من اعتصم بالقلعه من العلويين
والهاشميين والكتاب وارباب الاموال ولم يكون على القلعه يومئذ سور
عامر وانها كانت قد تهددت وبقي رسومها فجعل المسلمون الكف والبرادع
بين ايديهم وكان بها جماعة من الديلم الذي ينسب اليهم درب الديلم بحلب
فرز حف اليها ابن اخت الملك فرماه ديلم فقتله فطلبه من الناس فرموه براسه
فقتل عند ذلك من الاساري اثني عشر الف اسير وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل
والله اعلم واقام تقفور بحلب ثمانية ايام ينهب ويقتل ويبي باطنا وظاهرا
واغرب الفقر الذي بناه سيف الدولة بالحلبه ووجد فيه لسيف الدولة ثلاث ثمانية
وتسعين بدره درهم ووجد في اسطبل الفقر الف واربعمائة بغل فاخذها ووجد
له خزائن سلاحا مالا يحصى كثرة فقبض جميعها واحرق الدار ثم ان تقفور
احرق المسجد الجامع واكثر الاسواق والدور وخرج منها سايرا الى القسطنطينيه
بعد ان ضرب اعناق الاساري من الرجال حين قتل ابن اخت الملك وسار عامرا
ولم يعرض لسواد حلب والقري التي حولها وقال هذا البلد قد صار لنا فلا تقصروا
في عمارته فانا بعد قليل نعود اليكم وكان عدة من سبي من الصبيان والصبايا
عشرة الف صبي وصبيه واخذهم معه وقيل ان جامع حلب كان ايضا في جامع
دمشق في الزخرفه والرخام والفصوص مذهبه الي ان اخوته الرستق لعنه الله
وان سليمان ابن عبد الملك اعتنى به بحما اعتنى اخوه الوليد بجامع دمشق
واختلف في سب رحيله عن حلب الى القسطنطينيه فيقال ان تقفور سمع
ان ارمانوس الملك وقع من علي ظهر جواد في الصيد فأتى وان الروم يطلبون
لملكوه عليهم وقيل سب رحيله ان الامير سيف الدولة اجتمع بعسكره
وجعل يواصل الغارات على عسكر الروم وتبلغ غاراته الى السجود

وأنه استنجد بأهل الشام فأرغوه ظالم بن السلال العقيلي في أهل دمشق
وكان يليها من قبل الأخشيدي وكان ذلك سببا لرحيله عن حلب وكان هذا
تقفور بن الفقاسي الذي استق قد دونه في بلاد السلام وانتزع من أيدي
المسلمين جبل من المدن والحصون والمعاقل فانتزع الهارونية وحين زرته
بها ذكروا له وكذلك دلوها واذنه وغير ذلك من الثغور ونزل علي أذنه في
سنة ٣٥٥هـ واستولى بعد موت سيف الدولة علي كفر طاب وشيزر وحماد
ومرق وجبل ومقرة النعمان ومقرة مصرين وتيزن ثم فتح أنطاكية
ونعود إلى بقية أخبار سيف الدولة فإنه طارحل الروم عن حلب عاد إليها
ودخلها وعمر ما حارب منها وجد دعامات المسجدين الجامع وأقام سيف الدولة
إلى سنة ٣٥٥هـ وسار إلى ديار بكر بالبطارقة الذين كانوا في أسره ليفادى بهم
ففا دي بهم أبا فارس ابن عمه وجماعة من أهله وغلمان من كان بقا من شيعة الخصيين
والخبيين ولما لم يبق معه من أسرا الروم أحد اشترى ببقية المسلمين كل رجل بأثنين
وسبعين دينارا حتى نفذ ما كان معه من المال فاشترى الباقين ورجع عليهم بذنت
الجوهر المحدث ومثل ذلك وكاتبه أبا القاسم الحسين ولما توجه سيف الدولة إلى أنطاكية
ولي في حلب غلامه وحاجبه فزعونه الحاجب فخر ج علي أعمار سيف الدولة
مروان العقيلي وكان من مستأمني القرامطة فانفذ إليه فرعون غلاما
اسمه بدر فالتقى غزني كفر طاب فآخذه مروان أسير وقتله صبرا وكس
العكر وملك حلب وكتب إلى سيف الدولة بأنه من قبله وأخذ مروان في ظلم
الناس بحلب ومصادرتهم فلم تطل مدته بحلب من ضربته ضرب بها بدر حتى
التقى وعاد الحاجب فزعونه إلى خلافة سيف الدولة ثم أن سيف الدولة عاد
إلى حلب وتوفي بها في خلافة الفايق وقيل بعمر البول ٣٥٥هـ وعمل تابوته
إلى ميا فاروق فدفن بها في تربته وتنسب إليه أشعار كثير لا يصح
منها له غير بيتين وأقام بالأمم بحلب الحاجب فزعونه غلام سيف الدولة
من قبل ابن سيف الدولة فبقي بها إلى أن مضى غلمان سيف الدولة إلى
ميا فاروق

ميا فاروق فاحضره ابنه سعد الدولة أبا المعالي شريف بن علي بن عبد الله بن حمدان فدخل
حلب وزينه له المدينة وعقدت له القباب وجلس علي سرير أبيه وجلس الحاضب فرعون
علي كوفي يدبر دولته ووزيره أبو اسحاق محمد بن عبد الله بن شرام كاتب أبيه وأقام
سعد الدولة إلى تجديدت بينه وبين ابن عمه أبي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان وهو
خاله وحشة وكان يحصن فتوجه سعد الدولة إليه ونزل بسلمية وجمع بني كلاب
وغيرهم وقدم الحاضب فرعون وبني كلاب علي مقدمته فخر ج إليهم أبا فراس
وأستأمن أصحابه وأختلط أبو فراس بن استأمن فامر فرعون بعض غلمان
بالتزكية بقتله فخر به بكت مفرس فقط ونزل فاحضره وأسلمه إلى سعد
الدولة وبقيت جثته مطروحة بالبريد حتى كفنه رجل من العرب وذلك
في شهر ربيع من سنة ٣٥٥هـ ثم أن يقفور ملك الروم خرج إلى مقرة النعمان ففتحها
وأخرب جامعها وأكث دورها وكذلك فعل بمقرة مصرين ولكنه آمن أهلها من القتل
وكانوا الفاء وما بقي نفس وأسرهم وسيرهم إلى بلاد الروم وسار إلى كفر طاب وشيزر وأمر
جامعها ثم إلى حماد ففعل كذلك ثم إلى حمص وأسر من كان صار إلى تلك النواحي من الجفلة
ودصل إلى مرق ففتحها وأسر أهلها ثم نفذ إلى طرابلس وكاف أهلها قد أخرجوا
أراضيها فانصرف إلى جبل ففتحها ومنها إلى اللاذقية فآخذ إليه أبو الحسين علي بن
إبراهيم بن يوسف القصيصي فوافقه علي ذهب يدفع إليه منها وأنتب له فخر
يقفور سلفه وجعله سرخوس وسلم أهل اللاذقية وانتهى إلى أنطاكية وفي يوم
من السبي مائة الف رأس ولم يكن يأخذ إلا الصبيان والصبايا والشباب فاما
الكهول والمشايع والعجائز منهم من يقتله ومنهم من يتركه وقيل أنه فتح في
هذه الخرجه ثمانية عشر منبرا وأما القرى فلا يحصى عددها أخرب منها
وأمره ونزل بالقرب من أنطاكية فلم يبق لهم بلدهم ولم يرأسهم بشي وبني
حصن بفراس مقابل أنطاكية ورب فيه مجاييل الرعي وأمر أصحاب
الأطراف بأطاعتة وتحدث الناس أنه يريد ينزل أنطاكية طول الشتاء
وينفذ إلى حلب أيضا ينزلها فاشار الحاجب فرعون علي سعد الدولة

ان يخرج من حبله ولا يتخاضر فيها فخرج منها الي باليس فصر اليه فرعون وقال له امضي
الي والدتك فاذا اهل حبل لا يريد وتلك ولا يتزكونك بقود اليهم وقال فرعون اهل
حبل علي سعد كدوله وتقرب اليهم بجوارت القلعة وتحصينها وعمارة اسوار
البلد وتقويتها فمضي سعد كدوله من حبل ومضي اكثر اصحابه الي ابي ثعلب بن ناهر
الدوله وقطع فرعون الدعا لسعد كدوله ~~فصل~~ وحين علم ملك الروم بتقوية
فرعون الحاجب دخل بلاده واما فرعون فاستولي علي حبل في المحرم ٣٥٨
وامر غلامه بكجور وشركه في الامر ودعي لهما علي كنانا بر في حبله وكتب اسم
بكجور علي السكة وكان يخاطب فرعون بالحاجب وخلاصه بكجور بالامير وحصل رهن
غلام سيف كدوله بعمرة النخلة وكان واليهما وانضاف اليه جماعة من غلمان سيف كدوله
فاقاموا الدعوة في المعرة لسعد كدوله وكانوا مولاهم سعد كدوله ابا المعالي واستدعوا
الي لثام فارو نزل منبجافا فاجتمعوا معه وتزوا علي حبل في شهر رمضان ٣٥٨
وصروا فرعون وبكجور وجرت بينهم حروب يطول ذكرها وكتب فرعون الي الروم
فاستدعاهم ليقا كان في اطراف الروم ليجددوه هو خادم ليقفور ويعرف بالطربازي
فسار نحوهم ثم عدل الي انطاكية وذكر ان ملك الروم لما نزل سوا ومعه السبي والغنائم
علي ما ذكرناه وتوافق هو واهلهما وكانوا نصاري في ان ينقلوا الي انطاكية وانهم
انما ينتقلون خوفا من الروم حتي اذا حصلوا بها وسار الروم الي انطاكية وافقوهم
علي فتحها ففعلوا ذلك ووافقوا نصاري انطاكية وكانوا الطربازي حتي خرج بان
انطاكية ليس بها سلطان وكان اهلها من المسلمين قد صفوا اسوارها وهما
عراستها في الروم اليها مع الطربازي ويانس ابن سمعي في اربعين الف فاطا طوا
بانطاكية واهل نوقا علي اعلي السور في جانب منه فنزلوا واخلوا السور فضعف
الروم وملكوا البلد واهرقوا واسروا ثم ساروا الي حبل ينجد لفرعون وبكجور
وابو المعالي محاصرهما فانحاز ابو المعالي شريف عن حبل الي صامره ثم الي معرة
النخلة فطمع الروم في حبل فنازلوها وهجموا المدينة من شمالها وصعدوا القلعة
فها دنهم فرعون علي حمل الجزية عن كل صغير وكبير من مكان الوضع الي وقت

الكل في حبلها

الهدنة عليها دينار قيمته ستة عشر درهما اسلاميه وان يحمل اليهم في كل سنة عن
البلاد التي الهدنة عليها سبعماية الف درهم حصص وحوسيه وسلميه وجماه ويزد
وكفر طاب وقاميه ومعرة النخلة وحلب وجبل السماق ومعرة مصرين وقنبريا
والانبار الي طرق البلاد الذي يلي الانبار وهو الرصيف الي ارض حبل الي ماسوفان
الي كيمار الي برصايا الي المربع الذي هو قريب عزاز وعين الحد كدوله لحلب والباقي
للروم ومن برصايا يميل الي الشرق ويتصل بوادي ابي سليمان الي في سنيان
الي ناقورا الي تل حاصد الي عين المسجور الي مسيل ملكم الي ان يفضي ويختلط بالفرات
وسرطوا ان الامير علي المسلمين فرعون والامير بعده بكجور وبعدهما ينصب ملك
الروم امير يختاره من سكان حبل وليس للمسلمين ان ينصبوا احدا ولا يؤخذ
من نضري جزية في هذه الاعمال الي اذا كان له بها مسكن او ضيعة وان ورد عسكر
اسلامي يريد غزو الروم منعه فرعون وقال له امضي من غير بلادنا ولا تدخل
بلاد الهدنة فان لم يسمع امير ذلك الجيش قاتله وما نعه وان عجز عن دفعه
كانت ملك الروم والطربازي لينفذ اليه من يد فقه ومي وفق المسلمين
علي حال عسكر كبير كبتوا الي ملكم ولي رئيس العسكر واعلموها لينظر واتي
امرهما وان غزم الملك ورئيس العسكر علي الغزاة الي بلد الاسلام يلقاه
بكجور الي مكان الذي يומר بتلقيه اليه وان يشيعه في اعمال الهدنة ولا يهرب من في
الضياع لنباء العسكر الرومي ما يحتاجون اليه سوي البتة فانه يؤخذ منهم
علي رسم العسكر بغير شي ويتقدم الامير بجند معه العسكر الرومي الي الحد فاذا
خرجت من الحد عاد الامير الي حبله وان غزا الروم غزوة ملية الاسلام سار اليه
الامير بعسكره وغزو معه كحايامرواي مسلم دخل في دين النصرانية فلا سبيل
للمسلمين عليه ومن دخل من النصاري في ملية الاسلام فلا سبيل للروم عليه
ومني هرب عبد مسلم او نصري ذكر كان او انثي من غير الاعمال المذكورة

اليها لا يشترط المسلمون ويظرونه ويعطى صاحبه ثمنه عن الرجل ستة وثلاثون ديناراً
وعن المرأة عشرين ديناراً ومائة فان لم يكن له ما يشتريه اخذ الامير من موكله ثلاث
دنانير وسلم اليه فان كان الهارب معداً فليس للمسلمين ان يمسكوه بل ياتوا
الامير صفة من موكله وسلم اليه واذا سرق سارق من بلاد الروم واخفى هارباً
انقذه الامير الى رئيس الحرك الروم ليؤديه وان دخل رومي الى بلاد الاسلام
فلا يمنع من حاجه وان دخل من بلاد الاسلام جاسوس الى بلاد الروم اخذ وجس
ولا يجرب مسلمون حصناً ولا يحدثون حصناً فان ضرب شي اعادوه ولا يقتل
المسلمون امير مسلم ولا يكاتبوا احداً غير الحاجب ويكجور فان توفيا
لم يكن لهم ان يقبلوا اميراً من بلاد الاسلام ولا يلبسوا من المسلمين
معونه بل ينصب لهم من يختاره من بلاد الهند وينصب لهم ملكاً بعد
وفات بكجور والحاجب قاضياً منهم يجزي احكامهم علي رسمهم وللروم
ان يعروا الكنايس الخربة في هذه الاعمال ويسافروا البطارقة والاساقفة
اليها وتكرمهم المسلمون وان العشر الذي يوخه من بلاد الروم يجلس
عشاراً ملكاً مع عشار فرعونه ويكجور فمهما كان من التجارة من الذهب
والفضة والديباچه اودي والاحجار والخواهر والولول والسندس عشرة
عشاراً ملكاً والنياب والكنان واليون والنبهايم وغير ذلك من
التجارت يفتش عشاراً الحاجب ويكجور بعده وبعدهما بعشر
ذلك كله عشاراً ملكاً ومثي جات قافله من الروم بقصد حلب
يلتص الزوار المقيم في طرف الامير ويخبره بذلك لينفذ من يتكلمها
ويوصلها الى حلب وان قطع الطريق عليهم بطل ذلك فعلى الامير
ان يعطيهم ما ذهب وكذلك قطع على الاقافل العرب او مسلمون في
بلاد الامير فعلى الامير غرامت ذلك وحلف على ذلك جماعة من

الروم

شيوخ البلد والحاجب ويكجور وسلم اليهم رهنه من اهل حلب ابو الحسن بن ابي اسامة
وكسر كسور وابن اخت ابن ابي عيسى واخو ابن حسن الخشاب وابو حسن بن ابي طالب
وابو الطيب الهاشمي وابو الوح العطار وابن خلام فرعونه وكان المتوسط في هذه
الهندة رجلاً هاشمياً من اهل حلب يقال له طاهر وعادت الروم من حلب وبقا
الحاجب في عونه ولا يترها والتدبير اليه والي خلاصه بكجور وذلك في صفر من شهر
٥٧٠ هـ واقام سعد الدولة ابو المعالي بمصر ثلث سنين وراسله
الحاجب وبكجور ومشايخ حلب في هذه سنة علي ان يودي الى الروم قسطاً من مال
الهندة وكان القايم بامر ابو المعالي وعسكره رقطاش خلام سيف الدولة وكان قد
نزل اليه من حصن برزويه وعمل اليه عدة عظيمة وعلاؤه وطواما ووسع على عسكره
بعد الضايقة ولم يودي سعد الدولة ما هو مقرر من مال الهندة علي بلاد التي
في يده فخر الروم وهجموا حصن علي غفلة وقيل سعد الدولة استولى علي حلب
في سنة ٥٧٠ هـ ووصل من شهر ربيع الاول رسول العزيز ابو القاسم ابن احمد ابن ابراهيم
من مصر فاقام الدعوة له بحلب في هذه السنة فارسل معه الي مصر جواب
الرسالة قاضي حلب واخذه ابن الخشاب الهاشمي ووصل اليه بكجور من
حلب وهو بمحصر فجعل عليه ابو المعالي وولاه حلب واقامت له الدعوة فيها
وفي ساير محلهما فوافق بكجور خلام سيف الدولة علي لقبض علي في عونه وقصد الي
المعالي وقطع من حصن فقبض عليه وسار ابو المعالي الي حلب وقيل دام الامر
بحلب مودود الي فرعونه وبكجور فاصب الامير ابو الفوارس بكجور الحاجب المفرد
بالامودون موكله وحدث نقض بالقبض عليه فقبض عليه وخذبه في ذي الحجة
٥٧٤ هـ واستولى علي حلب وانفرد بالامر وجعل الحاجب محبوساً بقلعة
حلب وكان سعد الدولة اذ ذاك بمحصر حين علم بذلك طلع في حلب
فتوجه اليها ومعه بني كلاب بعد ان اقطمهم بمحصر الاقطاع المعروف
بمحصر فنزل بهم علي مصر النخاع وبها زهير الحمداني وقد استولى عليها
وعصى علي موكله ففتح باب حناك ودخلوا منه فقاتلهم واخرهم ثم اصرقوا

باب خبر من خرج زعموا سالما نفسه بعد ان حلف لهم بكمال الجهاد اليه انهم لا يتركوا ابي
الموالي منه فلما حصل بعد خدر به فتخربت وهو المحدث فامرهم بنهب الحصن فنهضوا
ما فيه وساروا الى ابي وتزل بهم علي باب حلب وحاصرها مدة فاستجور بكجور
بالرؤم وضمهم اليهم تسليم حلب واموال كثيرة ففتحوا عنه وكان يقفون عند
قد قتل لانه لما وصل الى قسطنطينية وجد ارماتوس قد مات وجلس في المراكم
بسيل وقسطنطين وها صبيانا ووالدتهما تدبرها فلما وصل يقفون رسالوا الامر
اليه فديرها مدة ثم راي ان استيلايه على مكر اصبو به وابلغ في التهييد فلبس
الحف الاحمر ودعا لنفسه بالملك وتحدث مع البعزك في ذلك فاشار عليه ان
يتزوج ام الصبيين وان يكون مشاركا لهما في الملك فاتفقوا على ذلك ولبسوه
الثياب ثم خاف علي ولد يدها منه فبعلت الخيلة ورببت مع يانس ابن سمثيق
ان تزوجه به وبات يقفون في البلاط في موضعه الذي جرت عادته به فلما
تقل في نومه ادخلت يانس ومعه جماعة وشكك رجل يقفون فلما دخل
يانس قام يقفون ومن نومه ليأخذ السيف فلم يستطيع فقتله ولم يتزوج
بها يانس خوفا منها ونفود الى ماكنها عليه وجهده سعد الله في حصار حلب فقال
فلم اليه بعض اهل البلد المرتين في مراكز البلد برج باب الحنانا ورمية ابو الحديد
وفتحها بالسيف فلم يرق فيها دما وامن اهلها وانهم بكجور الى القلعة فاستقوى
بها وذلك في رجب سنة ١١٩٠ واما سعد الله لم يحاصر القلعة مدة حتى نفذ ما فيها من
القوت فسلمها بكجور اليه في شهر ربيع الاخر سنة ١١٩١ ودلى سعد الله له بكجور حص
وجندها وكان تقربا بكجور بينا سعد الله له وبينه علي يد ابي الحسن علي بن الحسين
المعري الكاتب وند الوزير ابي القاسم واستقر امر سعد الله له بحلب وجد
الحسينون همارة المسجد الجامع بحلب وزادوا في غارات الاسوار وغير ذلك
وغير سعد الله له الاذان بحلب وزاد فيه حتى علي خير العمل محمد وعلي
خير البشر وقيل انه فعل ذلك سنة ١١٩١ وقيل سنة ١١٩٢ وسيد سعد الله له
لانه

في لاهوتك الشريف ابو الحسن اسمعيل بن الناصر الحسيني يعني عضد الدولة بدخوله مدينة
السلام وانهم اقام اختيار بين يديه فوجه اليه بتكينة الطابع له ووصلته خلعه منه
ولقب بسعد الله له فلبس الخلعة ووصل مصر بها خلعه من عضد الدولة ايضا وخطبه
في كتابه بسيد دي وهو لا ي وعدي وكان ابو صالح ابن بابا الملقب بالشديد قد
وزر لسعد الله له فاقضاه عنه في سنة ١١٩٢ ومضى الى بغداد فاستقر في مكانه
ابا الحسن المعري ونزل قد دوس القفاس علي حلب في شهر جمادى الاول سنة ١١٩٣
ووقع العرب علي باب اليهود في اليوم الثاني من نزوله وطالب سعد الله له علي المدينة
وترددت المراسلة بينهما واستقر الامر علي ان يحل الي الروم كل سنة اربع
ماية الف درهم فضه ورجل في يوم الخامس من وصوله السابع عشر من ربيع
الاخر وفي سنة ثلثة وسبعين وثلاث مائة نزل قد دوس المستوف علي باب حلب
في غماية الف مائة فارس وراجل وكان قد ضمن لبسيل وقسطنطين الاضوي
بفتح حلب وبنقض سورها حجارة حجارة اذ يحل سبيها الي قسطنطينية واحتفل
بمعا وحشد من الجانيق والعربات مالا يحصى كثرة واقام بالحدث ايام يرهب
الناس ويهون عليهم وسعد الله له بحلب غير محتفل به ثم انه اقبل وعلي
مقدمته ملك الجزيرة تريا ويل وعلي ميمنة وميسرة البطارقة في الحديد
السابع فارتاع الناس لذلك وبث سراياه وسعد الله له قد امر غلمانا بلبس
السلاح قد ام علي هذا ثلاثة ايام ثم صفقتا بالبلد وسعد الله له لا يخرج
اليه احد حتى استحكم طمعه ثم انه امر غلمانا بالخروج اليهم في اليوم الرابع فموا جملة
واحد لم يري اشدها فقتلوا فيها ملك الجزيرة تريا ويل وكان عمدة عسكرهم
فغند ذلك اشتد القتال وامر سعد الله له عسكره بالخروج وانكسر عسكر الروم
وسيد سعد الله له جيشه خلفه غازيا حتى بلغت عسكره انطاكية وكان الجيش
مع وزيره ابي الحسن علي بن الحسين ابن المعري فاقتح في طريقه دبر سموات

عنوة بالسيف وكان ابنه عظيمه وحصنا قويا وقد ذكره الواساني في بعض شعره
قيل ان المستقرابي في نومه الميحي وهو يقول له مهددا ان تحاول اخذ
هذه المدينة وفيها ذلك الساجد علي الراس وانشاء في موضع في البرج
الذي بين قنسرين وبرج الغنم في مسجد المعروف بمشهد النور فلما اصبح
سال عنه فوجده اجبا الي غير عبد الرزاق بن عبد السلام العايد الحلبى
وكان ذلك سببا لوصيله عن حلب وقيل انه صالح اهل حلب وارتحل
قيل ~~ان~~ هذا كان في نزول ارماتوس سنة احدى وعشرين واربع مائة وكان
ابن ابي نعيم من الله ليار والهاد والمحدثين والعلماء المحدثين توفي في حلب في
سنة ٢٥٠ هـ وقبى بباب قنسرين ويحتمل ان يكون سنة ٢٥٣ هـ فطلب من العزيز
ان يولونه دمشق وكانت العزيز في انقاد عسكر لياخذ له حلب فانفذ اليه عسكرا
ففر علي حلب الي ان نزل المستقرابي فحاف ان يكسبه فدخلها ولما
سرا المستقرابي من حلب وخاف علي نفسه ان يقتله مملوك الروم خرج الي حمص
فحص ففرب بكجور من حمص الي حمص وكانت المستقرابي اهل حمص بالزمان
واظهر لهم انه يسير الي دمشق وانه مهتاد لجميع احوال سعد كدولة فاطمنا
الي ذلك وامرهم باقامت الزاد والعلوفه وجمعهم حصص في ربيع الاخر سنة ٢٥٣ هـ
فامرهم ان يترك بلادهم ويحضي وصعد بكجور الي دمشق فوليها في هذه السنة
اعني سنة ثلاث من قبل الممريين وجار علي اهل دمشق وظلم وجمع اموال نفسه
فجرد اليه عسكر من مصر مع منير الخادم في سنة ٢٥٤ هـ وكان بكجور يخاف من اهل
دمشق لسور سيرة فارسل الي منير بتسليم دمشق والانصراف عنها فاجابه
الي ذلك فدخل من دمشق متوجها الي حواريها ووصلت خلع المنصور فلبسها ومات
الامير فوعدت بحلب في سنة ٢٥٥ هـ ثم ان بكجور توفي امره واستحل وافته
المنه

١٠
اليه ابا الحسن علي بن الحسين المغربي واستوزده ثلثا ينة حصلت بينه وبين
سعد كدولة وعاش علي احوال سعد كدولة وجمع اليه بني كلاب واستغوي
بني غير فبرز مضرب الامير سعد كدولة يوم السبت الثاني والعشرين من
محرم سنة ٢٥٥ هـ الي ظاهر باب الجنان وسار يوم السبت سلخ محرم علي اربع ساعات
وقد كان بكجور سار الي بالس وسافر من كافيهما فامتنعوا عليه فقصده سعد كدولة
والفقوا علي الناعورة وهزم بكجور وهرب واخفى عند رعي القديمي علي اربعة وثلاثين
سعد كدولة الناس حلفه وعين لمن جاز به شيئا فافترق فظفر به بعض الخراب والحب
به الي سعد كدولة ففرب خنقه صبرا بين يديه ببيدر الناعورة وصلبه ورجل
سعد كدولة الي بالس فوجد بكجور قد اضر بربضها فاقام بها اربعة ايام ورجل
حتى الي ابي الوقة وبها هزم بكجور واولاده فلقاه اهل الرقة بنسبهم
ورجالهم وصبيانهم فاقام بها بقية مده ونزل اهل الرقة فاحتاطوا بحرم بكجور واولاده
فأمهم سعد كدولة ونجرت امورهم وذهب لهم اموال بكجور وحلف لهم علي ذلك
ومرعد ابو الحسن وما خرج اولاد بكجور باموالهم والاسهم استكثرها سعد كدولة
فقال له وزيره ابو القاسم بن ابي حصين انت حلفت لهم علي مال بكجور ومن اين لك بكجور
هذا المال بل هذه اموالك فغدر بهم ونكث في ميثمه وقبض مال بكجور اليه وكان
مقداره ثمان مائة الف دينار وصادر بنو بكجور واستأصل اموالهم ثم عاد
الي حلب فاصابه الفالج في طريقه وقيل اصابه في طريقه فدخل حلب وعوفي
فبرا ثم جامع جاريته فاصابه الفالج واستدعا الطبيب وطلب يده ليحس
نبضه فناداه اليسري فقال اليمني فقال لما بقى اليمني يمينا يشير الي عنده
ونكته في اليمني التي حلفها لاصحاب بكجور وكان مبتدأ علمته لاربع بقين
من جماد الاول ومات ليلة الاحد لاربع بقين من شهر رمضان من سنة
احدي ومائتين وثلاث مائة وعمل في تابوت الي الرقة ودفن بها وكان قاضي

حلب في أيامه ابا جعفر احمد بن اسحق قاضي ابيه ثم وفي بعده قضاها رجلها شي نوال له
ابن الخشاب ثم وفي بعده الشريف ابو علي الحسيني كان زاهدا عالما واهل سورة كوله
قضا حلب وطرز ابن الخشاب وكان العزيز ارسل الي سودة كوله يساله اطلاق
اولادك بكون وبيشهم الي مصر فاهان الرسول ولم يقبل الشفاعة ورد عليه
جواب متهدد ومتوعد ثم ان غلمانا سجد كوله ملكوا ابنة ابي الفضائل
سعيد ولقبوه سعيد كوله ونصبوه مكان ابيه وصار المديرة وصاحب
جيشه من الغلمان الامير ابو محمد ولو الكبير استولي على الامور وزوج ابنته
بسعيد كوله فرفع المظالم والرسوم المقررة على الرعية من مال الهندنة
ورد الخراج الي رسمه الاول ورد علي الخليلين املاكا كان اختصه ابو ه
سعيد كوله فكتب الي امير الجيوش بنحو بكين وكان امير الجيوش والي باد مشق
من قبل العزيز وامه بالمسير الي حلب وفتحها فنزل في حيوش عظيمه علي
حلب في سنة ٣٨٣ وفتح حصص وهما في طريقة وحصر حلب مدة فبذل له
سعيد كوله اموالا كثيرة علي ان يرسل عنه وعلي ان يكون في الطاعة
وان يضرب السكة علي اسم العزيز ويكتب اسمه علي السور وفي سائر
احماله فامتنع من قبول ذلك وقاتل حلب ثلثه وثلاثين يوما وظهر
اهل حلب فقالوا لا ابن حمدان اما ان تدبر امور البلد والا سلمناه فقال
اصبروا علي ذلك ثلثه ايام فان البرجي والي انطاكية قد سار الي نضري
في سبع صلبان فبلغ ذلك بنحو بكين فاستخلف بعض اصحابه
دم بشارة القلعي وانا ابي رماة ومعضد وانا ظالم في عسكر

معهم

معهم كبير علي باب حلب وسار فالتقى البرجي عند جسر الحديد وبنحو بكين في خمسين
الف والودم في سبعين الف فانهمزم البرجي واخذ بنحو بكين سواد ه
وقتل من اهله واصحابه مقتله عظيمه واسر خلقا كثيرا فانجاز ابن اناض
البرجي الي حصن ثم سار بنحو بكين الي عزم فقاتل حصنها وفتحها بالسيف واسر
منها ابن اناض البرجي ووالي الحصن وثلاث ثمانية بطريق وقتل من عزم مالا
كثيرا واهرقها وما حوطةا وجد في عزم عشرة الاف من المسلمين فخر هوا
وقاتلوا بين يديه وسار الي انطاكية فاستاق من بلدها عشرة الاف
جاسوس ومن ابقوا مواسي عددا لا يحصى وسار من بلدها ظاهر انطاكية
في بلاد الودم حتي بلغ موعش فقتل واسر وختم وحرب واصرق وعاد
الي عسكره علي باب حلب المعروف بباب اليهود وقاتلها من جميع
نواحيها وكان هذا في جمادي الاول وجماد الاخر فقام علي حلب الي ان انقضا
وفي سنة وعاد الي دمشق ثم انه عاد وخرج من دمشق في سنة ٣٨٤ ومدير
الجيش ابو سهيل فنزلوا شيرز وقاتلوهما وفتحوها وامنوا سوسن الغلام
المحمدي وكان واليهما وجميع من كان معه ثم سار الي اقامته فقتلها من نائب سعيد
الدولة ثم سار امير الجيوش بمن انتخبه من العسكر الي انطاكية فغفرو ابقوا غنما
وجواميس وبلغوا نواحي بوقا وقطعوا بغراس وعاد العسكر الي الودم
ثم الي اقامته وسار الي دمشق وسير العزيز ابا الحسن علي بن الحسين بن
العزيز الكاتب الذي كان وزير سعيد كوله الي الموالي مره وقارقه عن
وحشه وهو له الوزير ابي القاسم بن العزيز في الحرم من سنة ٣٨٤ من
مصر الي بنحو بكين ليحمله مدير جيشه والناظر في اعمال الشام ان
فتحت بخبرته وسار معه عسكر كثير فوصل الي دمشق وسار منها

بنحو بكنف وابن المغيرة في ثلاثين الف مقاتل فوصلوا الى ضاحه حلب في شهر ربيع الاخر
 وضيقت عليها بالحصار فاستنجد سعيد كدوله وولوه بالروم وخرج البطريق
 البرجي والى انظاركم بعسكر الروم ونزل بالاروا ٢٠ على الخاض وبيت سراياه
 وربت قوما يعبدون علي حلب وفيهم الامير رباح الحمداني وكبار الحمدانية فزولوا
 مع الروم على خاضة اخرى فقطع المغاربة المالك وغيرهم اليهم بنحو بكنف العرب
 مع قطعهم امراء الحلبين فحين اشرفوا عليهم انهزموا عن الخاضة ونهبتهم
 العرب فحين شاهد الروم ذلك انهزموا وتخلوا عن البرجي وطروه الى الهزيمة
 وتبعتهم المغاربة مع بنحو بكنف في يوم الجمع من شعبان ٤٨٤ هـ فظفروا بهم وغنم
 الاموال والرجال والخيول التي لا تحصى وقتلوا خلقا كثيرا واسر خلقا كثيرا من
 الروم وسار فنزل علي غزاز فاخذها ثم عاد الى حصار حلب فبنى مدينة بازايها
 وشقي بها واثار العمارة التي تظهر حول قوتوق هي اثار تلك العمار ولم ينزل علي
 حلب الي ان انقضت سنة ٤٨٤ وكان حصارهم لحلب احدى عشر شهرا وكلوا الخيل والحجر
 وانفذ ابو الفضل سعيد كدوله وولوه ابا علي بن ادريس الي بسيل ملك الروم
 بالقسطنطينية يستنجد به وكانت له علي حلب قطيعه تحمل اليه وقال له ما تريد
 منك فقال لا انا تريد محضه فخر ٢٠ بسيل في ثلاثة عشر الفا وعسكر بنحو بكنف
 لا خبر معهم لبسيل فير بسيل وقال لهم امضوا الي عسكرهم واعلموهم بي
 وكانت دواب الجيوش بمخرج اقاميد في الربيع فلما اخبر الجواسيس عسكر
 امير الجيوش بوصول بسيل الي العمق ضرب جميع النار ورحل الي قنسرينا
 فصارته هزيمة وجاء بسيل ملك الروم فنزل موضعهم فخر ٢٠ اليه
 ابو الفضائل وشكره علي ما فعل من رحيل بنحو بكنف ومعه هدية جليلة
 القدر فقبلها منه ثم اعادها الي حلب وذهب له العظيمة التي كانت له علي
 حلب في تلك السنة فقال قسطنطين لاجنه املاك بسيل خذ حلبه الشام

فانه

فاستنجد منك فقال ما تسمع الملوكة اني خرجت اعين قوما وغدرت بهم فقال لبعض
 اصحابه ليست حلب غالية بغدرة فقال املاك بلي لو انها الدنيا وكان اذ اخر ٢٠
 ابو الفضائل الي ملك الروم اقام لولوه بحلب واذا خرج لولوه اقام ابو الفضائل
 ومات الي الفضائل سعيد كدوله ليلة السبت النصف من ٣٩٢ هـ
 سقته جارية سميات وقيل ان لولوه س علي ذك وعلي ابنته زوجت
 الي الفضائل مائة جميعا وملك لولوه السيفي ولديه ابا الحسن علي و ابا المعالي
 شريف ابني سعيد كدوله واستولي لولوه علي تدبير ملكهما وليس اليهما شي
 وضاف لولوه علي حصن كفر و ما وحصن عار و حصن اروا ٢٠ ان ظهر فيها فهدمهما
 جميعا ٣٩٤ هـ و احب لولوه القدر باملاك فير ابا الحسن و ابا المعالي ابني سعيد كدوله
 عن حلب الي مصر مع حرم سعيد كدوله في ٣٩٤ هـ وحصل الامر له ولولوه مريض
 كدوله الي نصر منصور بن لولوه وقبض لولوه علي محمد بن الحسين الاصغر بمخدعة خذقه
 وذلك انه طلب ان يدخل اليه الي حلب وادهمه ان يصير من قبله فلما حصل
 عنده قبض عليه وجعله في قفاه مكرما لانه كان يهول به علي الروم
 وكان هذا الاصغر قد خرج من الجزييع الي الشام مظهر اخرو الروم فنبهه خلق
 كثير وكان يكون في اليوم في ثلاثين الف ثم يصير في اليوم الاخر في عشرة الاف
 واكثر واقل ونزل علي شيزرو طال امره ودام الاصغر معتقلا في قلعة
 حلب الي ان خلت لك للمغاربة سنة ٤٨٤ هـ وتوفي قاضي حلب ابو طاهر
 صالح بن جعفر بن عبد الوهاب بن احمد الصالح الهاشمي مؤلف
 كتاب الحنين الي الاوطان في ٣٩٧ هـ وكان فاضلا ودي لولوه
 قضا حلب في هذه السنة ابا الفضل عبد الواحد بن احمد ابن الفضل
 الهاشمي وتوفي لولوه الكبير بحلب في ربيع ذي الحجة من ٣٩٩ هـ

وقيل ليلة **الاحد** مستهل المحرم سنة **عشر** مجلب في مسجد معروف به فيما بين
باب اليهود وباب الجنان وكانت داره القصر الذي بباب الجنان وله منها الى المسجد
سرب يدخل فيه الى المسجد فيصلي فيه وكان لولو يعرف بلولو الحجراخي ويعرف
بذلك لانه كان مولى حجرة في احد غلمان سيف كدوله فاضده منه وسماه لولو
الكبير وكان عاقلا محبا للعلماء والعدل شرما وظهرت منه في بعض غزوات
سيف كدوله شرما مه فتقدم على جماعه وتقره اماره حلب بعده
لابن ابي نصر منصور ابن لولو ولقب مريض الدولة وكان ظالما عسوقا
بغض الخلبيون وهجوه هجو كثيرا وسم مريض الدولة ولديه ابا الغنائم و ابا
البركات الى الحاكم فاعطاها مالا جسيما واقطعها سبع ضياع في بلد
فلسطين ولقب اباها مريض كدوله وكان ذلك قبل موت لولو بسنة
وكان لسعد الدولة ابن سيف كدوله ولد مجلب يقال له ابو الهيجاء وكان
قد وصي سعد كدوله لولو لما مات به فلما ان ملك لولو خاف منه وضيق
عليه لولو وتوفي الدولة وكان قد صاهر محمد الدولة ابا منصور احمد
بن مردان صاحب ديار بكر على ابنته فخاف ابو الهيجاء من لولو وابنه مريض
الدولة فتحدث مع رجل نضائي يعرف على كونا كان تاجرا مريض الدولة
فاخبره من حلب هاربا والنجاء الى ملك الروم فلما اكره الظلم منصور
وعسفه رغب الوعيه وبنو كلاب المندرون ببلد حلب في ابي الهيجاء
بن سعد كدوله وكاتبوه صهر محمد كدوله بن مردان فكتب بسيل
ملك الروم في انقاذه اليهم ويساله بتسيرا ابي الهيجاء اليه ليقتاضدا
على حلب ويكون من قبله من حيث لا يكلف انجاده برجال ولا مال
فاذن

فاذا بسيل ابي الهيجاء في ذلك فوصل الى صهره بميا فارقين فسير معه
ما بقي فارس وخزانة وكاتب بني كلاب بالانضمام اليه وسار قاصدا
حلب في سنة فخان منصور وراي ان يستصلح بني كلاب ويقطعهم
عنه ليضعف متنه في اسلمهم وودعهم باقطاعات سنينة وحلف لهم
ان يساهمهم احوال حلب البرانية واستنجد مريض الدولة بالحاكم وشرط
له ان يقيم مجلب واليا من قبله فانفذ اليه عسكر طرابلس مع القاضي علي
بن عبد الواحد بن جندره قاضي طرابلس و ابي سعادة العابد في
عسكر كثيف فالتقوا بالنقرة وتباعدت العرب عن ابي الهيجاء لما تقدم
من وعد مريض كدوله لهم فانهزم ابو الهيجاء راجعا الى بلد الروم
وانتبت خيامه وجميع ما كان معه ثم دخل الى قسطنطينية فقام
بها الى ان مات وكان الحاكم قد كتب منصور ابن لولو في شهر رمضان
من سنة **عشر** سجالا و قى في القصر بالقاهرة بتمليك حلب
واحوالها ولقب فيه مريض كدوله وكان في قلعة عزاز خلاص مريض كدوله
فأتمه في امر ابي الهيجاء فطلب مريض كدوله منه النزول فلم يفعل وخاف
منه وقال ما سلمها الا للقاضي ابن خيدره فسلمها اليه وكتب القاضي
فيها كتابا الى الحاكم وسلمها الى مريض كدوله فضع عليه وقيل بعد ذلك
وكان ابو المعالي بن سعيد كدوله بمصر فسير الحاكم بعساكره لغارة ابي حلب
فوصل معرة النعمان و ارادت العرب الغدر به ويتبعه من مريض كدوله لانهم
اغاروا وركب يريدون فاضده مريض كدوله نصر الله من نزال ورده الى
العسكر ورجع فمات بمصر واما بنو كلاب فانهم طلبوا من مريض كدوله
ما شرط لهم من الاقطاع فدافعهم عنه فسلطوا على بلد حلب وعاشوا
فيه وافسدوا وورخوا الاشجار وقطعوها وضيقوا على مريض

من عهود الشعراني

وتأمل لو جلس تجاهاك يهودي وبين يديه اردب
ذهب وقال لك كلما اعطيتني فلسا اعطيك دينارا
كيف تصير تعطيها لا مثل فاين ايمانك بقوله صلى
الله عليه وسلم ان الصدقة تضر عفت لصاحبها
لسبعماية ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هنا
كان عليه السلام لا يسأل شيئا الا اعطاه وكذا
كل ورقة وكذا كل كل من محمد ايمانه لمع
ابن زائدة وحاتم طي وابو زيد الهلالي ونحوهم

نقل من عهود الشعراني

واما حاتم الطائي ومعن ابن زائدة وابو زيد الهلالي ونحوهم فاولئك كانوا اصحاب مراتب
في الدنيا لا يقدر احد الا ان من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم من مشايخ القرى
والفلاحين ان يتبعهم على ذلك الكرم وكان ابو زيد ينشر شعر
ومن يجعل الطرقات اطناب بيته ولم يكرم الاضياف ذاك ظلوم
وكان كثيرا ما ينجر للضيف الواحد الناقة فاذا اصبحت دبح له اخري فقبل له مرمات
اللحم بات عندنا كثيرا فقال ان ليس من اكرام الضيف اطعامه اللحم البات
وكان لا يتعشى قط الا بعد العشي وحكي لي سيدي الشيخ يوسف الحرثي رحمه الله
تعالى انه راي الامير حشيش بن الغياثي في بلاد الشرقية وعلف دجاجة ثلاث
ارادب ونصف فحيا وكان خدام الدجاج الذين يجمعون البيض خمسة عشر رجلا
نقل من عهود الشعراني ايضا